

التمويل اللامركزي DeF

تعريفه، خصائصه، تطبيقاته، تحدياته، حكمه الشرعي

نبيل صبحي أبوزيد

باحث ماجستير اقتصاد - مصر

تقنية البلوكتشين أصبحت هي الرقم المهم في جميع المستجدات المالية سواء على مستوى المستثمرين أو على مستوى الأعمال المالية؛ وذلك لما تتمتع به هذه التقنية من مرونة وخصائص تؤهلها لأن تكون هي فارس السباق الرابع في المرحلة القادمة.

بعد أن انتشرت العملات الرقمية بصورة كبيرة جداً وخاصة البيتكوين، وانتشرت كذلك فكرة العقود الذكية من خلال استعمال تقنية البلوكتشين، ظهرت طريقة جديدة في التمويل سوف تجرّ وراءها مجموعة كبيرة من الأمور المالية التي لم تكن مطروحة كفكرة من الأصل. ومن هذه الأفكار التي أصبحت تنتشر بصورة كبيرة اليوم في عالم الأعمال والمستثمرين عملية؛ التمويل اللامركزي (DeFi).

ولكون هذه هي المساهمة الأولى فيما أعلم في مجلة علمية عربية مثل مجلتنا الموقرة، سوف نحاول في هذا المقال أن نوضح الفكرة العامة والأسس التي تدور عليها فكرة التمويل اللامركزي أولاً: تعريف التمويل اللامركزي (DeFi)

يشير مصطلح التمويل اللامركزي (Decentralized Finance) ويختصر إلى (DeFi) لطريقة تمويل جديد، وهي:

التمويل اللامركزي: يهدف إلى إنشاء نظام بيئي مفتوح المصدر، لا يحتاج لتصاريح، شفاف لجميع الخدمات المالية، متاح للجميع، ويعمل دون أي سلطة مركزية تتحكم به¹.

¹ - دليل المبتدئين الشامل عن التمويل اللامركزي (DeFi) <https://academy.binance.com>

فالتمويل اللامركزي هو نظام مفتوح المصدر يعتمد على تقنية البلوكتشين التي تركز على تقديم الخدمات المالية التقليدية، مثل الإيداع والإعارة والتداول، للمستهلكين على منصة شفافة ومقاومة للرقابة¹.

ثانياً: كيف يعمل قرض التمويل اللامركزي DeFi؟

عندما يريد شخص الحصول على قرض، عليه أن يقدم شيئاً أكثر قيمة من مبلغ القرض؛ كرهن، وهذا يعني أنه بحاجة إلى إيداع مبلغ من العملة عبر عقد ذكي يساوي على الأقل قيمة المبلغ الذي يرغب في الحصول عليه.

يمكن أن يكون الضمان على شكل مجموعة متنوعة من العملات، لذلك إذا كنت ترغب في استعارة عملة بيتكوين واحدة، فستحتاج إلى إيداع السعر الحالي لعملة واحدة من البيتكوين بعملة DAI² أي حوالي 10400 عملة DAI بأسعار اليوم، وعند انتهاء فترة القرض، يجب تسديد البيتكوين الخاص بك +10٪ ثم تسترد DAI 10400. سيستعيد المقرض الأصلي الرهن الخاص به دون الحاجة إلى بيعه، ويستعيد المجتمع³ مبلغ من البيتكوين مع فائدته، التي توزع على مجموعة المستثمرين.

يبدو ذلك مثالياً، لكن هناك بعض المشاكل في هذا النظام المالي، فعند التعامل مع عملات رقمية مشفرة مختلفة يمكن أن تتأرجح الأسعار بشكل كبير، خاصة وأن العملات الرقمية المشفرة معروف عنها تذبذب الأسعار، لقد رأينا صعود وهبوط سعر البيتكوين على مر السنين، لذا يمكن طرح السؤال التالي: ماذا يحدث إذا انخفض سعر الضمان عن سعر القرض؟

على سبيل المثال، تطلب MakerDAO⁴ من المقرضين ضمان قرضهم بحد أدنى 150٪ من قيمة القرض، لنفترض أنك تريد استعارة DAI 100، هذا يعني أنه سيتعين عليك ضمان قرضك بحد أدنى

1 - التمويل اللامركزي DeFi ؟ <https://www.bitcoinnews.ae>

2 - عملة DAI هو رمز ERC20 مبني على بلوكتشين الإثيريوم له قيمة ثابتة تقدر بواحد دولار امريك، وهو أيضا مفتاح لنظام الإقراض الخاص بمشروع MakerDAO عندما يتم

الحصول على قرض على MakerDAO، يتم إنشاء عملة DAI أي إنها العملة التي يقترضها المستخدمون ويستردونها، فيمجرد إنشاء DAI، يعمل ببساطة كرمز مميز على الإثيريوم،

يمكن استخدامه لدفع ثمن الأشياء ويمكن نقله بسهولة بين محافظ الإثيريوم المصدر (تعرف على مشروع و (MakerDAO) عملة (DAI) الرقمية) <https://arab-btc.net>

3 - الجزء الذي يرغب في الاقتراض أو الإقراض على منصة البلوكتشين ينقسم إلى قسمين:

- المقرض: وهو الشخص الذي يرغب في أخذ قرض.

- المجتمع: وهم مجموعة من الأشخاص يمتلكون عملات رقمية ويرغبون في تقديم قروض بها.

4 - هي عملة تشفير مستقرة تهدف إلى الحفاظ على قيمتها أقرب ما يكون من دولار أمريكي واحد من خلال نظام آلي للعقود الذكية.

قدره DAI 150 من الايثيريوم، لذلك إذا انخفض الضمان الخاص بك إلى أقل من قيمة ١٥٠ دولار من الايثيريوم، فسيخضع قرضك للتصفية (يعني الخسارة).

ثالثاً: خصائص التمويل اللا مركزي

خلال التعريفات السابقة يمكن معرفة مجموعة من الخصائص للتمويل اللا مركزي، وهي كالتالي:

١ - يتم بالعملة الرقمية: التمويل اللا مركزي هو تمويل يتم بالعملة الرقمية مثل البيتكوين أو الإيثيريوم أو غيرها عن طريق تقنية البلوكتشين.

٢ - مفتوح المصدر: التمويل اللا مركزي مفتوح المصدر حيث يمكن لأي شخص التعامل به والدخول فيه.

٣ - بدون وسطاء: التمويل اللا مركزي بدون وسطاء بمعنى الشخص الذي يريد أن يحصل على تمويل، لا يحتاج إلى أن يذهب إلى وسيط مثل البنك، ولكن يمكن للمقرض أن يلتقي بالمقترض مباشرة وتتم بينهما عملية التمويل دون وسيط.

٤ - اللا مركزية: التمويل اللا مركزي ليس له سلطة مركزية تتحكم فيه مثل البنوك المركزية في الدول، فهو يأخذ نفس خصائص العملة الرقمية بكونه ليس له سلطة مركزية تحدد له أسعار الفائدة على الاقتراض أو الإقراض أو سقف الاقتراض أو غيرها من التشريعات التي تقوم بها السلطات المركزية في الدول.

٥ - الاعتماد على البلوكتشين: يعتمد التمويل اللا مركزي على تقنية البلوكتشين والتي تتم من خلالها أغلب التعاملات الخاصة بالنقود الرقمية أو العقود الذكية، وفي حالتنا التمويل اللا مركزي.

٦ - الشفافية: التي تعني في التمويل اللا مركزي أن العميل الذي يريد أن يقترض؛ فإنه يستطيع أن يعرض بكل شفافية تكلفة الاقتراض من خلال الإطلاع على جميع العروض التي تكون معروضة ومتاحة بكل شفافية من خلال تقنية البلوكتشين.

٧ - الوصول الكامل: يعطي نظام التمويل اللا مركزي الصلاحيات الكاملة لصاحب الحساب في الوصول إلى جميع ما يريد فعله برصيده من النقود الرقمية، كذلك يفعل جميع ما يريده من عمليات بالرصيد الخاص به.

٨ - **منخفض التكاليف**: التمويل اللامركزي يتم بطريقة (الند / الند) أو (peer-peer) وهي تعني أن يتم التعامل بين المقرض والمقترض مباشرة دون وسطاء أو غيرها، وهذا يؤدي إلى انخفاض التكاليف التي تتحملها عملية الإقتراض إلى أقل درجة ممكنة، في حين أن التمويل العادي يُحمّل المقرض والمقترض تكاليف كثيرة.

رابعاً: مجالات استخدام التمويل اللامركزي:

هناك العديد من المجالات التي يتم استخدام التمويل اللامركزي فيها، سواء كانت مجالات معتادة في المجال المالي، أو غير معروفة، وهذا مثال:

الإقراض والإقتراض باستخدام التمويل اللامركزي: منصات الإقتراض والإقراض تعمل على غرار البنوك؛ فيقوم المستخدمون بإيداع الأموال، من أجل كسب الفائدة من المستخدمين الآخرين الذين يقترضون أصولهم المالية، في هذه الحالة، فإن الأصول هي عقود رقمية وذكية تربط المقرضين بالمقترضين، وتفرض شروط القروض، وتوزيع الفائدة، وكل هذا يحدث دون الحاجة إلى الثقة ببعضها البعض أو بنك وسيط، وباستبعاد الوسيط، يمكن للمقرضين تحقيق عوائد أعلى وفهم المخاطر بشكل أكثر وضوحاً بفضل الشفافية التي توفرها¹ blockchain.

خامساً: تحديات تواجه التمويل اللامركزي²

١ - **الأداء الضعيف**: تعتبر شبكات البلوكشين أبطأ بطبيعتها عن نظيراتها الشبكات المركزية الأخرى، وهذا ينعكس على التطبيقات المبنية عليها، مما يعني أن مطورو تطبيقات DeFi يحتاجون إلى مراعاة هذه القيود وتحسين منتجاتهم وفقاً لذلك.

٢ - **مخاطر عالية لخطأ المستخدم**: تنقل تطبيقات DeFi المسؤولية من الوسطاء إلى المستخدم، وهذا يشكل جانباً سلبياً للكثيرين، ويعد تصميم المنتجات التي تقلل من مخاطر خطأ المستخدم تحدياً صعباً للغاية عندما يتم نشر المنتجات على شبكات البلوكشين غير القابلة للتعديل.

1 - مقال بعنوان "ما هو التمويل اللامركزي DeFi في العملات الرقمية كل ما تريد معرفته" موقع <https://alcrypto.net>

2 - دليل المبتدئين الشامل عن التمويل اللامركزي (DeFi) <https://academy.binance.com>

٣ - تجربة مستخدم سيئة : في الوقت الحالي يتطلب استخدام تطبيقات DeFi بذل جهد إضافي من جانب المستخدم؛ ولكي تكون تطبيقات DeFi عنصراً أساسياً في النظام المالي العالمي يجب توفر فائدة ملموسة تحفز المستخدمين على التحول من النظام التقليدي الى النظام الجديد .

٤ - نظام بيئي متشوش : يمكن أن يكون من الصعب العثور على التطبيق الأكثر ملاءمة لحالة استخدام معينة، ويجب أن يكون لدى المستخدمين القدرة على إيجاد أفضل الخيارات، ولا يتمثل التحدي في بناء التطبيقات فحسب بل أيضاً في التفكير في كيفية ملاءمتها لنظام DeFi البيئي الكبير .

سادساً : الحكم الشرعي للتمويل اللا مركزي :

حتى كتابة هذه السطور لم أجد فتوى لعالم من العلماء ولا لهيئة شرعية أبدت رأيها الشرعي في مسألة التمويل اللا مركزي، وهذه الطريقة من التمويل بلا شك هي نازلة من النوازل تحتاج إلى أن يفرد لها المختصين الأبحاث لمعرفة التكيف والحكم الشرعي فيها .